Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولـذلـك كان من أهم مباحث الأدب والفنون في العصر الراهن، ذلك البحث الذي يطلق عليه في العادة، الشكل والمضمون، أو المبنى والمعنى، أو البنية الدلالية[٥٨].

ومن هذا نلاحظ ما قاله عبد الملك بن مروان، الخليفة الأموي، من زعم أنّ حاتماً أسمح الناس؛ فقد ظلم عروة بن الورد، وأحسن ما قال:

إنـي امـرؤ عافـي إنـائـي شرْكـةٌ ... وأنـت امـرؤ عافـي إنـاؤك واحـدُ
أتـهـزأ منّـي أن سمـنـت وأن ترى ... بجسـمـي شحـوب الحق، والحقُّ جاهـدُ
أفـرّق جسـمـي في جسـوم كثيرة ... وأحسـو قراح المـاء، والماءُ باردُ[٥٩]

يعبّر عروة في هذه الأبيات عن معنى إنساني كبير، فما شحوب وجهه إلاّ أثر من آثار نهوضه بحقوق المحتاجين المعوزين، فهو خليق بالاكرام، وغيره خليق بالهزء والسخرية[٦٠].

نجـح التبليغ الناضج في التواصل المؤثر، من زمن عروة بن الورد إلى أيامنا هذه، لما يحمل من صدق الموضوع، ولذلك فإن مقابل ذلك، ما نراه من قطيعة بلاغية بين المنشىء والمتلقي في العصر الراهن، وقرر بعض الدارسين المحـدثين بقـول: لا أبالغ، لقد وصلت القطيعة بين المثقفين والشعب إلى أقصـاها، وما في ذلك تظلّم؛ لأنّ احتراف الكتابة في العالم العربي غالباً ما تحـول إلى احتراف للكسب على حساب الشعارات الوطنية والتقدمية، التي ارتبط بهـا الشعب ارتبـاطـاً صادقاً، وحولتها السلطة، في تحالفاتها المتعددة الأساليب مع المثقفين إلى مجرد لجام، يقمع الفكر والتخيل والعمل[٦١].

٥٨ ـ الأنواع الأدبية «مذاهب ومدارس»، ص ٢٤١، د. شفيق البقاعي، مؤسسة عز الدين، بيروت، ١٩٨٥م.

٥٩ ـ الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين (ـ ٣٥٦ هـ)، ٣: ٩٢٠، تحقيق / إبراهيم الأبياري، مطبعة / الشعب، القاهرة، ١٩٦٩م.

٦٠ ـ حضارة العرب في العصر الجاهلي، د. حسين الحاج حسن، ص ٢٤١، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ١٩٨٤م.

٦١ ـ حداثة السؤال بحصوص الحداثة العربية في الشعر والثقافة، محمد بنيس، ص ١٦٩،